المحاضرة رقم 06: **التعلم**

مقدمـة :

لا شك ان التعلم شيء هام في الحياة ، و أن الأمم ترقى بالتعلم و تزدهر بها ، فكل انسان له الرغبة في ان يتعلم الشيء الخافي عنه ، كل انسان لديه الفضول و التعلم بما يجري من حوله ، و للتعلم اساسيات و نظريات حددها علماء النفس الذين أيقنوا ان التعلم يجب ان تكون له نظريات علمية فلسفية تزيد من أهميته .

مفهوم التعلم :

يعرف التعلم في أغلب مراجع علم النفس بأنه تغير في السلوك نتيجة الخبرة ، يميز السيكولوجيون بين التغير الذي يحدث تبعا لنشاط يقوم به الفرد لاكتساب أنماط جديدة في السلوك، و التغيرات الاخرى التي تحدث نتيجة لعوامل أخرى مثل الوراثة، النمو، النضج، التعب، تناول العقاقير و الادوية، و غير ذلك من العوامل المؤثرة في السلوك دون أن يكون للفرد دور مباشر في تعديل أو تغيير سلوكه. و بطبيعة الحال، لايمكن فصل عملية التعلم عن باقي العمليات الاخرى(عشوي،ص275) .

ان القصد من عملية التعلم هو حدوث تغيير على الاداء والاستجابه الظاهرة، ويتم التعلم عادة تحت تأثير الخبرة والممارسه والتدريب وله صفة الدوام النسبي. ويعرف التعلم في مجال علم النفس انه مصطلح يشير إلى الارتباط الذي يحدث بين مثير يدركه الكائن الحي واستجابة يصورها هذا الكائن .

شروط التعلم :

1. وجود مشكلة أمام الفرد يتعين عليه حلها .
2. وجود دافع يدفع الفرد للتعلم .
3. بلوغ الفرد مستوى من النضج الطبيعي يسمح له بالتعلم .
4. النضج الطبيعي .

أنواع التعلم:

يقسم السيكولوجيون أنواع التعلم حسب مضمون الشيء المتعلم إلى أربعة أنواع و هي(عشوي،ص276-277) :

1.العادات و المهارات:

يقصد بالمهارات العادات الحركية الهادفة إلى تحقيق غايات اجتماعية أو مهنية أو غيرها. أما العادات فهي كل أنواع النشاط التي يمكن للفرد تكرارها بسهولة و دون بذل جهد ذهني كبير حيث يلعب الاشراط دورا كبيرا .

2.المعلومات و المعاني:

إن عملية التعلم في الأساس عبارة عن عملية اكتساب للمعلومات عن مختلف المواضيع التي تقع ضمن ادراك الانسان منذ ولادته. و بالطبع فإن المعلومات المكتسبة تحمل معان محددة وفق الاطار المعرفي و الثقافي الذي تتم فيه عملية الاكتساب للمعلومات .

3.السلوك الاجتماعي:

يتأثر الانسان منذ الولادة بالمحيط الذي يعيش فيه حيث يتعلم منه و فيه أنماط السلوك المختلفة و معايير السوك التي ترضى عنها الجماعة التي ينتمي إليها و المجتمع الذي يعيش فيه .

4.المميزات الفردية:

إذا كان السلوك الاجتماعي هو الطابع العام للسلوك الذي يميز أفراد الجماعة أو مجتمع ما، حيث يكون هذا الطابع شيئا مشتركا بين الجميع . فإن لكل فرد من أفراد المجتمع أسلوبا يميزه عن باقي الأفراد في التعلم .

نظريات التعلم :

1.النظرية السلوكية

ظهرت تلك المدرسة في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1912م، وتمحورت تلك النظرية حول مفهوم السلوك من خلال علاقته بعلم النفس، وذلك بالاعتماد على القياس التجريبي ونبذ الأفكار غير القابلة للملاحظة والقياس.

يمكن تلخيص تلك النظريّة في عملية التعلم؛ حيث إنّها تؤكّد على أن كل معرفة مقدمة للتلميذ لا بدّ أن تتوافر فيها شروط قادرة على إثارة اهتمامه وميوله وحوافزه، وإنّ ذلك يتم عبر تفكيك وتقسيم المادة الدراسية إلى أجزاء وفق معطيات ووقائع يمكن وضع علاقة بينها ومن ثم تقديمها إلى التلميذ بتسلسل وتدرج متكامل، وإنّ المادة الدراسية يجب أن تتناسب ومستوى نمو التلميذ البدني والعقلي.

2.النظرية الجشطلتية

ظهرت تلك المدرسة نتيجة رفض بعض العلماء مثل ماكس فريتمر، وكورت كوفكا لأفكار النظرية السلوكية حول النفس البشرية، ووضعوا المدرسة الجشطلتية التي كانت أهم مواضيع دراستها سيكولوجيا التفكير، ومشاكل المعرفة.

تتلخّص مبادئ التعلم وفقاً للمدرسة الجشطلتية في أنّ الاستبصار وهو الفهم والقدرة على الإحاطة بالمعلومات وترابطها شرط للتعلم الحقيقي، وأنّ التعلم يجب أن يقترن بالنتائج، وأنّ الحفظ والتطبيق الآلي للمعارف المختلفة أمر سلبي لا يمنح مساحةً للإبداع؛ فالاستبصار حافز قوي، بينما يعدّ التعزيز الخارجي حافزاً ضعيفاً للتعلم.

3.النظرية البنائية

تختلف النظرية البنائية عن النظريتين السابقتين؛ حيث إنّ رائد تلك المدرسة التعليمية جان بياجي كان يرى أنّ التعلم يتم اكتسابه عن طريق المنبع الخارجي.

أهم مبادئ التعلّم في تلك النظرية هي أنّ التعليم لا ينفصل عن التطور المتنامي لدى التلميذ أو الإنسان عموماً للعلاقة بين الذات والموضوع، وأنّه يقترن بقياس الذات على الموضوع وليس بمجرد تحصيل معارف عنه، وأنّ الاستدلال شرط أساسي لبناء المفاهيم المختلفة؛ حيث إنّه يربط العناصر ببعضها البعض، ومن المبادئ أيضاً أنّ الخطأ شرط أساسي للتعلم؛ فمن خلال تجاوزه يتم بناء المعرفة التي تعتبر صحيحة.

العوامل المؤثرة في التعلم :

من العوامل المؤثرة في عملية التعلم مايلي :

1_ النضج

تكمن أهمية النضج بالنسبة للتعلم في أنه يحدد إمكانات سلوك الفرد، وفي ضوئه يمكن التنبؤ بمدى نجاحه في تعلم مهارة أو خبرة محددة.

2_ الاستعداد

الاستعداد حالة من التهيؤ النفسي والجسمي بحيث يكون فيها الفرد قادراً على تعلم مهمة أو خبرة ما.

3_ الدافعية

وتعرف الدافعية على أنها حالة توتر أو نقص داخلي تستثار بفعل عوامل داخلية أو عوامل خارجية ، بحيث تعمل على توليد سلوك معين لدى الفرد وتوجه هذا السلوك وتحافظ على ديمومته واستمراريته حتى يتم خفض الدافع .

4_ التدريب والخبرة

ويتمثل عامل التدريب في فرص التفاعل التي تتم بين الفرد والمثيرات المادية والاجتماعية التي يتعرض لها في البيئة.

الأسباب المؤدية لصعوبات التعلّم

تعتبر عملية التعرف إلى الأسباب المؤدية إلى صعوبات التعلّم ، عملية صعبة ولكن الباحثين في هذا الميدان يقسمون تلك الأسباب إلى مجموعة من الأسباب قد تتمثل في :

-إصابات الدماغ

-الاضطرابات الانفعالية

-نقص الخبرة .